التآخي
ATTAAKHI
تأسست عام ١٩٦٧

طباعة

الفنان نزار سليم.. تجربة فنية متعددة الاتجاهات

صلاح البشير

الثلاثاء 29-05-2012

انتمى في بداية عمله الى جيل الخمسينيات بكل ما يحمله ذلك العقد من علاقات وشيجة مع وعي المجتمع وتبلور مفاهيمه السياسية ونضوج تطلعاته ثقافياً، وقد انتج الكثير من رسوم الكاريكاتير، واهتم بجانب التصوير الواقعي وعكس الحياة اليومية بامتلاءاتها الجزئية ونماذج ابطالها وتعدد زوايا النظر الى فهمها وعكسها في الفن ويحاول ان يحقق نزوعه الى تصوير الحياة اليومية بنظرة نقدية.

ولد نزار سليم عام 1925 في أنقرة في - 15 - آذار لأبوين عراقيين عندما كان والده ضابطاً هناك يعتبر والده محمد سليم من اوائل المصورين العراقيين وكان المعلم الاول لاولاده الذي شبوا في بيئة فنية وكان منهم رشاد وسعاد وجواد ونزيهة ثم نزار، فترعرع في أسرة فنية يتصدرها والده الحاج سليم الذي كان متعدد المواهب.

فوالده رسام ومصور ومحب للمقام والغناء.. وكان عضوا في لجنة اختيار المقرئين والمغنين في الإذاعة العراقية عند تأسيسها . وكل أولاد الحاج محمد سليم اصبحوا فنانين تشكيليين وكان لهم اثر كبير في الحركة الفنية التشكيلية في العراق منذ بداياتها حتى الان ومساهماتهم معروفة على نطاق عالمي. اكبر الأخوة سعاد كان مدرسا للرسم وهو ما زال تلميذا في الثانوية وكان من أوائل رسامي الكاريكاتير واظب على نشر رسوماته في جريدة حبزبوز وكان له مجلة خطية بأسم (سعاد) وكذلك كانت لنزيهة مجلة مخطوطة باسمها، أما جواد فمجلته هي رسائل جواد إلى صديقه خلدون ألحصري، ويقول نزار (كنت في الرابع الابتدائي حينما حرت بتسمية مجلتي الخطية ..

فعقد الجميع اجتماعا طارئا مطولا اقترحوا فيه شتى التسميات) ثم أجريت قرعة ففازت تسمية (الصبا) . وكان تأثير سعاد كبيرا فيه (على يديه نمت في روح الهزل والسخرية وحب المرح ودورة النشر والتأليف) ومن والده ومن أخيه جواد تعلم حب الموسيقى ، ومن والدته وعمته عشق الأقاصيص . في منتصف الأربعينات من القرن الماضي بدأ بنشر بعض كتاباته فتعرف على أصدقاء يمارسون الأدب والفن احتوت لقاءاتهم مقاهي بغداد الأدبية آنذاك ، كالبرازيلية ، والمقهى السويسري ومشاربها المختلفة وكونوا (جماعة الوقت الضائع) وافتتحوا مقهى (واق واق) يقرأون فيه ويتناقشون ويكتبون ، وضمن منشورات جماعة الوقت الضائع أصدر نزار سليم مجموعته القصصية الأولى (أشياء تافهة) سنة 1950 ، ثم أصدر مجموعة (فيض) في عام 1951 ومسرحية (اللون المقتول) عام 1953 وكتابا في المسرح الصيني ، وترجم مسرحية (الصبي الحالم) ليوجين اونيل وكذلك (بحيرة الزيتون) وهي قصص من تراث الشعوب وكلا العملين لم يطبعا بعد .

تخرج نزار سليم عام 1952 في كلية الحقوق ودرس في معهد الفنون الجميلة ثلاث سنوات ولم يكمل دراسته فيه حيث ألتحق للعمل في وزارة الخارجية وذهب إلى دمشق . أقام أول معارضه الشخصية في بون عام 1955 ، وعام 1956 أقام معرضه الشخصي الثاني في بغداد وتخرج من كلية الحقوق. أما معرضه الشخصي الثالث فلقد أقامه في الخرطوم في عام 1958حيث كان يعمل فيها ضمن السلك الدبلوماسي ، وأقام المعرض الشخصي الرابع في ستوكهولم عام 1967.

درس في الصين وتعلم اللغة الصينية على يد الاستاذ "شو" وترجم هناك أعمالا مسرحية "صينية". وفي عام 1971 صدرت مجموعته القصصية (رغم كل شيْ) بعد عودته الى بغداد وانتقاله الى وزارة الاعلام. وعين كأول مدير عام للفنون الجميلة في عام 1973. وساهم في معارض جمعية الفنانيين العراقيين. وكان يعتبر من

المتخصصين في الرسم الكاريكتيري في العراق. وهو عضو في جمعية التشكيليين العراقيين.في نقابة الفنانين العراقيين. وكذلك في جماعة بغداد للفن الحديث.

وما بين عامي 1976 - 1979 تفرغ الى العمل الفني. وكرمته وزارة الثقافة والأعلام وأقامت له معرضا شاملا لأعماله كما أقيمت أمسية شعرية على حدائق جمعية التشكيليين العراقيين ألقى فيها قصائد من اشعاره في عام 1979. وهو بالاضافة الى كونه فناناً تشكيلياً له حضوره ومكانته في هذا العالم الرائع، فانه كاتب قصصي

ومسرحي وباحث في تاريخ الفن المعاصر ومترجم متمكن وبارع في كل هذه المجالات. ويعتبر من المتخصصين في الرسم الكاريكاتيري في العراق . فاصدر مجموعتين قصصيتين كما ذكرنا سابقاً تحمل عنوان اشياء تافهة كما اصدر مسرحية طويلة بعنوان اللون المقتول، وكتاب مسرحيات ذات فصل واحد . تجئ الوانه على سطح اللوحة اكثر رهافة وبساطة وكذلك في معالجته للخط حينما يريد تصوير موضوع بغدادي مستلهم من الحياة العراقية، وذلك يرتبط من حيث المبدا بمنطلقات (جماعة بغداد للفن الحديث) التي سعت الى تحقيق فكرة ربط التراث العربي بروح العصر.

من خلال معارضه الشخصية نجده متعدد الاتجاهات في التجربة الفنية وفي بحثه كذلك عن موقف ، كما نلاحظ سيطرة الطبيعة عليه بشكلٍ حساس لوناً وخطاً وتكويناً ثم شكلاً عاماً . في مواضيعه البغدادية يكون اكثر اختزالاً في اللون وتبسيطاً في المساحات التي تحتويها درجات الالوان، فهو يؤكد اهمية الخط في اللوحة وضمن انشائها العام ويدخل موتيفات شعبية وبعض القيم الزخرفية. عالج في رسوم الكاريكاتير الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي واهتم بالمفاهيم الوطنية والقومية والتراثية والانسانية . يذكر أنه أثناء ندوة مهمة عقدت بمناسبة إقامة معرض للعمل العربي الحديث في مدينة الدار البيضاء، طرح الرسام نزار سليم فكرة مؤداها أن المهمة الثقافية للفنانين العرب هي "تعريب الفن".

فاعترض عليه الفنان والناقد التونسي ناصر بن الشيخ بدعوى أن المشكلة الحقيقية ليست كيفية تعريب الفن، بل تعريب الفنان نفسه كي يتمكن من رفض كل المؤثرات الغربية، ويرسم أو يكتب عن الفن بوحي من تراثه الفني الخاص وحده وأقوال المسلمين القدامى بشأنه. ومضى يقول إن فكرة "التعبير الشخصي" في حد ذاتها نابعة من الغرب، وينبغي استبدالها بالفن الجماعي. في عام 1980 أنجز الكثير من الأعمال الفنية والكتب والقصص والمسرحيات المترجمة ومجاميع مصورة عن فن الكاريكاتير . فاجأته نوبة قلبية حادة وتوفاه الله في مساء الخميس في 13 - 5 - 1983 ودفن بجوار اخيه الفنان الراحل جواد سليم.

رابط الخبر : viewart.php?art=13607

طباعة